موقف الجزائر الرسمي من إسرائيل 1962- 1973م "جدلية التاريخ والسياسة"

Algeria's official position on Israel 1962-1978 AD "The dialectic of history and politics"

حمودي ابرير

جامعة باتنة1، الجزائر، hamidibrir@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/03/15 **تاريخ القبول:** 2021/06/18 **تاريخ النشر:** 2021/01/10

ملخص:

لا ترتبط الجزائر وإسرائيل بأي علاقات ثنائية حتى الآن، فالجزائر لا تعترف رسميا وشعبيا بها، وترفض دخول أي شخص أراضيها بجواز سفر إسرائيلي، أو أي جواز سفر لديه تأشيرة دخول من إسرائيل، وظلت تشكل جزء من المقاطعة العربية لها، وبينما وقفت إسرائيل ويهود الجزائر ضد الثورة التحريرية واستقلالها، وقفت الجزائر الرسمية الى جانب الفلسطينيين وقضيتهم، ففتحت أبوابها لقياداتهم، واستقبلت طلابهم في جامعاتها، ودعمت نضالهم السياسي في المحافل الدولية، ومقاومتهم الثورية، ووفرت الحماية لفدائي الجبهة الشعبية الذين اختطفوا طائرة إسرائيلية في جويلية 1968م، وردت إسرائيل باختطاف طائرة بريطانية، واعتقال الأمين العام لرئاسة مجلس الثورة الجزائري محمد بودة الذي كان على متنها في أوت 1970م، فظلت محاولات التقريب بينهما، تنكسر على حاجز العداء التاريخي الشديد بين الجزائريين واليهود، ففشلت كل جهود التطبيع بينهما.

الكلمات المفتاحية: *الجزائر؛ إسرائيل؛ الاعتراف؛ العلاقات؛ القضية الفلسطينية.*

Abstract:

Algeria and Israel are not linked to any bilateral relations so far, as Algeria does not officially and popularly recognize them, and it refuses anyone to enter its lands with an Israeli passport, or any passport with an entry visa from Israel, and it remained part of the Arab League boycott it, and while Israel and the Jews of Algeria stood Against the liberation revolution and its independence, official Algeria stood by the Palestinians and their cause, opening its doors to their leaders, receiving their students in its universities, supporting their political struggle in international forums and their revolutionary resistance on the battlefield, and providing protection to the Popular Front guerrillas who hijacked an Israeli plane in July 1968, and Israel responded With the hijacking of a British plane, and the arrest of the Secretary-General of the Presidency of the Algerian Revolution Council, Mohamed Bouda, who was on board in August 1970, attempts to bring them closer together continued to break the barrier of severe historical hostility inherited, and all efforts to impose normalization between them have so far failed..

Keywords: *Algeria; Israel; recognition; relations; the Palestinian cause.*

* **حمودي ابرير، hamidibrir@hotmail.com**

مقدمة:

لم تكن علاقة الجزائريين باليهود وليدة ظهور الصهيونية العالمية عام1897م، ولا قيام الكيان الإسرائيلي على أرض فلسطين عام 1948م، ولكنها علاقة موغلة في عمق التاريخ، وترتبط في أقل تقدير بتوافد يهود الشرق على الجزائر منذ العهد الروماني، وربما قبل فرارهم من نبوخذ نصر عام 586 ق.م، ومن "تيتوس" الإمبراطور سنة 70م، تلاهم اليهود القادمين من أوروبا، فتحولوا الى أهالي من ذوى التاريخ العريق، ورغم تمتعهم بالأمن والاطمئنان في ربوع الجزائر، إلا أنهم ظلوا يشكلون مصدر متاعب للجزائريين خاصة في التاريخ الحديث، فقد سعوا الى أن يكونوا جزءا مندمجا في المحتلين، وطالبوا بحق المواطنة الفرنسية، وضغطوا على الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية حتى أصدرت قرار كريميو - Crémieux - في 24 أكتوبر1870م الذي جعل منهم مواطنون فرنسيون، فكان ذلك عاملا حاسما أهلهم للحصول على مزيد من الامتيازات في الجزائر، بعد تحولهم إلى جزءا لا يتجزأ من المعمرين الفرنسيين، فأخذوا يحكمون سيطرتهم أكثر على مفاصل الحياة العامة في الجزائر، ويمارسون الخناق على الجزائريين بالاحتكار التجاري، ما شكل خطرا على أمنهم، و زاد في عمق بؤسهم وعدم استقرارهم.

وبعد إعلان قيام إسرائيل سنة 1948م عبر مسؤولو فيدرالية يهود الجزائر في المؤتمر اليهودي العالمي عن وقوفهم معها، وقد شهدت الاستعلامات الفرنسية نفسها على الدعم الذى قدمه الشبان اليهود في الجزائر للحركة الصهيونية، ما يشير إلى أن الشعور الصهيوني لدي يهود الجزائر كان عميقا، وقد تأكد الأمر بعد اندلاع الثورة التحريرية، حيث رفض اليهود الانضمام اليها رغم رسائل التطمين، ونداءات جبهة التحرير لهم، بل وانخرطوا في أعمال دعم ومساندة صريحة للجيش الفرنسي، وانظم المئات منهم الي صفوف المنظمة العسكرية السرية(O.A.S) الرافضة لاستقلال الجزائر، وشاركوا في أعمال التدمير، والحرق، وقتل المدنيين والمثقفين التي عرفتها كبرى مدن الجزائر عام 1962م.

في هذا الموضوع الذي يخضع لمطبات التاريخ، ومتطلبات السياسة، ويطرح الكثير من الاسئلة والتحديات البحثية، سنحاول تحديد خلفيات موقف الجزائر الرسمي الرافض لكل محاولات الاختراق الإسرائيلي، لدفعها الى التطبيع معها منذ السنوات الاولى للاستقلال، استنادا الى فرضية موقف يهود الجزائر وإسرائيل من ثورتها؟ كإشكالية رئيسة، كما نحاول الإجابة فيه على إشكالات جزئية ترتبط بطبيعة المواقف الشعبية والرسمية الجزائرية من اعلان قيام الكيان الصهيوني؟ وطبيعة الدور الجزائري في أحداث وتطورات القضية الفلسطينية؟ كإشكالات مكملة، وذلك وفق منهج تاريخي استنتاجي مبسط.

1. استقلال الجزائر: " قلق" إسرائيلي و "أمل" فلسطيني:

1.1. القلق الإسرائيلي من انتصار الثورة الجزائرية:

ألقت رواسب التاريخ المرير للجزائريين ومعاناتهم من مواقف اليهود، وسلوكاتهم المعادية لكل ما ينتمي للجزائر شعبا وهوية رغم استقرارهم فيها، والانتفاع بثرواتها وتجارتها، بثقلها على مواقفهم من اليهود، أفرادا كانوا أو ككيان سياسي (إسرائيل)، فبينما انخرطت عناصر يهودية كثيرة الى جانب غلاة المعمرين الفرنسيين في المنظمة السرية الفاشية (OAS)الرافضة لاستقلال الجزائر، ونفذت أعمال تفجير انتقامية ضد الجزائريين في عدة مدن (Lachraf 1989 , p. p 172 -178) عشية الاستقلال، انخرط خبراء إسرائيليون في دعم خطط فرنسا

للحد من انتشار لهيب الثورة وتعاظمها منذ سنواتها الأولى، فقد قام رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية "موشي دايان" بزيارة سرية لقيادة الأركان الفرنسية في الجزائر(تامالت 2001، ص. ص33- 34)، منتصف الخمسينات من القرن الماضي، في إطار تحالف الطرفين لتطبيق خطة "ملاحقة العصاة" ضمن ما كان يعرف "بحق المتابعة"، التي كان الإسرائيليون يطبقونها ضد الفلسطينيين، ولم ينقطع التعاون العسكري والتقني بين الطرفين ضد الثورة التحريرية، والمقاومة الفلسطينية في تلك الفترة، ومع التطورات المتسارعة للأوضاع في الجزائر خاصة في الفترة الأخيرة من الثورة بين 1960 و1962م، ارتفع نسق القلق، والاضطراب لدى قادة إسرائيل، والحركة الصهيونية من المصير الذى ينتظر يهود الجزائر، في ظل انخراط كثير منهم في أعمال تخريب وتقتيل ضد الجزائريين (Chganollaud1977 , p .p 89-90)، فانضمام الجزائر إلى "نادي المستقلين" يشكل خطرا حقيقيا بالنسبة لهم ليس على اليهود الجزائريين فحسب، بل على كيانهم السياسي الوليد، فتابعوا عن كثب تطور الأوضاع فيها، ومع كل انتصار عسكري، أو ديبلوماسي تسجله الثورة، يزدادون قلقا وتوجسا، وببدأ ترتيبات تنظيم استفتاء استقلال الجزائر، وتأكد قادة إسرائيل من فشل خطة ابقاء الجزائر مستعمرة الى الأبد، قرروا نهج "دبلوماسية التودد" بإطلاق نداءات واشارات "حسن نية" في محاولة لاستماله الجزائر المستقلة، ففي حوار مع جريدة "لوموند" الفرنسية بتاريخ 31 ماي سنة 1962م، ردت وزيرة خارجية إسرائيل"غولدا مائير" علي سؤال محتواه: كيف ستكون حسبكم وضعية يهود الجزائر المتواجدين بين ضغط " لوس" و"الأفلان"؟ قائلة: "أعتقد أن الحكمة السياسية، والجانب الأخلاقي يقر بتعاون كل سكان الجزائر بما فيهم عشرات آلاف من اليهود من أجل تطبيق اتفاقيات إيفيان، وذلك من أجل الوصول إلى سلم سريع" (Chganollaud 1977, P. 90)، وفي 25 جوان من نفس السنة، عبرت إسرائيل عن أملها في إقامة اتصالات "عادية" مع الجزائر، وأعلنت عن إرسال فريق من الصليب الأحمر الإسرائيلي للمساعدة، رفضت الجزائر استقباله، فإسرائيل كانت ترغب "احتمالا" في جعل الجزائر فاعلا "معتدلا" على الأقل في الصراع العربي– الإسرائيلي.

1. 2. رفض التطبيع ودعم المقاومة الفلسطينية (المساعدة على انشاء قوات حركة فتح):

كان – ولا زال - رد فعل الجزائر الرسمية، رفض إقامة أي نوع من العلاقات مع الكيان الصهيوني، مؤكدة أن الأمر يرتبط بالقضية الفلسطينية، رغم خطورة موقف يهود الجزائر والكيان الصهيوني من ثورتها، وقد أكد محمد يزيد وزير الاعلام في الحكومة الجزائرية المؤقتة في 12 جويلية 1962م على هذا الموقف قائلا: "إن معارضة الحكومة المؤقتة لإسرائيل، ليست لها أي علاقة مع سياستها اتجاه يهود الجزائر" Chganollaud) (1977, P. 90، ولكن الأمر كله في القضية الفلسطينية، وهو ذات الموقف الذي ظل الرئيس أحمد بن بلة وحكومته متمسكا به، مؤكدا أن: "استقلال شعبنا زائف ما لم تتحرر فلسطين..."(خليفة 1985،ص205).

ومقابل رفض "التودد" ومحاولات التقارب والتطبيع مع "كيان" مفروض، ترسخت عقيدة "المقاومة" ورفض التفريط في حقوق الشعب الفلسطيني في سلوك ومخططات الجزائر المستقلة، وانعكست في تصريحات وأفعال قادتها منذ السنوات الأولى للاستقلال، فقد كان أحمد بن بلة بصفته أول رئيس للجزائر يرى – ككل الجزائريين– أن "إسرائيل" كيان غاصب، مؤكدا أن دولة "دينية عسكرية" كإسرائيل لا يمكن أن تؤمن بغير لغة القوة (تامالت 2001، ص. ص 47-48)، ولم يمضى الكثير من الوقت حتى تحولت الجزائر إلى وجهة حقيقية لقادة العمل المسلح الفلسطيني، حيث سمحت بفتح أول مكتب لحركة "فتح" في 23 سبتمبر1963م برئاسة خليل الوزير (أبو جهاد) (تامالت 2001، ص. ص 36-38)، وقد تحول الى نافذة للحركة على حركات التحرر العالمية للتعريف بالقضية الفلسطينية، كما حل بها أحمد الشقيري في 30 ديسمبر1963م، مصرحا بعد الزيارة

لمجلة "آخر ساعة" المصرية أن: "قدماء المجاهدين في الجزائر سيؤطرون شباب فلسطين، لا في الجزائر وحدها بل في مصر وسوريا والعراق أيضا"، وهو ما تجسد بعد أن أعلن رفعت عودة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الجزائر عن بداية التدريبات العسكرية لعدد من الفلسطينيين، وقد تخرجت أول دفعة منهم في عام 1964م، كانوا من بين الذين فجروا الثورة الفلسطينية في الأول من جانفي 1965م(أبو بصير1968، ص 144-145)، كما وصل الجزائر وفدا يمثل النواة الأولي لحركة "فتح" أواخر شهر جانفي من سنة 1964م بقيادة ياسر عرفات، طالبا السلاح والتدريب علي استعماله، والدعم المالي لتفجير ثورة فلسطينية، فوافق بومدين بتسليم مخازن الأسلحة التي كانت الجزائر تملكها من أيام الثورة التحريرية، والكائنة بليبيا وتونس ومصر والأردن وسوريا للقادة الفلسطينيين (زبيرى 2011، ص. ص 142- 144).

كما أصدرت جبهة التحرير الوطني الحزب الوحيد الحاكم في الجزائر في 15 ماي 1968م تصريحا مهما لأول مرة بشأن القضية الفلسطينية، مستوحى من مبادئ أول نوفمبر، ومواثيق الثورة توزع على عشر نقاط، أكدت فيه على الخيارات الأساسية التي يجب أن يكون عليها النضال الفلسطيني، والوسائل التي يجب أن يحتكم إليها في طريق كفاحه لتحرير فلسطين، ونادت بصهر القوي الفلسطينية في "جبهة تحرير وطنية" حقيقية واحدة، مطالبة بالعمل على خلق رأي عام دولي ضاغط يفرض على مجلس الأمن تصحيح الظلم الصادر عنه في 15 ماي 1948م (Chganollaud 1977, p .p 176. 177).

3.1. المشاركة في الحروب العربية الإسرائيلية 1967م - 1973م:

لم تكن الجزائر الرسمية والشعبية في وقت من الاوقات محايدة في الصراع العربي- الإسرائيلي حتي وهي تحت الاحتلال الفرنسي، فقد زجت الجزائر بما تملكه من امكانات مالية وعسكرية ودبلوماسية في ساحة المعركة ضد إسرائيل، ودخلت أول حرب خارج حدودها الاقليمية، ولم يمر عن استقلالها سوي خمس سنوات، بعد قرار مجلس الثورة بقيادة هواري بومدين في اجتماعه عشية اندلاع المواجهة في 25 ماي 1967م إرسال الجنود الجزائريين إلى الجبهة، وبمجرد إبلاغ الملحق العسكري الجزائري في القاهرة - صالح بوبنيدر- خبر بداية الهجوم الجوي الإسرائيلي علي المطارات والقواعد الجوية المصرية صباح الاثنين 5 جوان 1967م، قرر مجلس الثورة تنفيذ القرار، رغم أن الجيش الجزائري لا يزال في مرحلة التشكل، وقد أرسلت الجزائر لساحة المعركة سرب من طائرات سوخوي الحديثة لم يتجاوز عددها 5 طائرات مطاردة هي كل ما تملكه حتى عام 1967م، وسرب من طائرات "ميج21" خسرت ثلاث منها في معارك ضد القوات الجوية الإسرائيلية .(Alain greche Dominique vidal1998 , p .p 130 -132)، وأربع فيالق من المشاة، ومع أن القوات الجزائرية لم تشارك بشكل مباشر في معارك حرب 1967م بسبب سرعة انتهائها، إلا أنها بقيت مرابضه على جبهات القتال غرب قناة السويس، وظلت تدخل في مناوشات مع القوات الإسرائيلية رغم صدور قرار وقف اطلاق النار (تامالت 2001، ص68)، كما أن الطيران الإسرائيلي ظل يقصف من فترة إلى أخرى مواقع القوات الجزائرية، ما أدى إلى استشهاد نحو17 جندي خلال الشهر الأول من بداية حرب الاستنزاف (زبيرى 2011، ص 165).

وبعد انتهاء حرب جوان 1967م بشكل خاطف في ظرف ستة أيام بنكسة حقيقية للعرب، قرر هواري بومدين رفض منطق الهزيمة والاستسلام، والدخول في حرب استنزاف ضمن قوات عربية ضد القوات الإسرائيلية، فتوجه إلى موسكوا من أجل طلب اعادة تسليح الجيوش العربية المهزومة (تامالت 2001، ص. ص 71-72)، وفي مسار مواز للجهود الدبلوماسية والمالية، قررت الجزائر تدعيم قواتها المرابضة في مصر، بإرسال

كتيبة من سلاح المدفعية المضادة للطيران المدعم بثلاثة بطاريات في 29 ديسمبر عام 1968م (زبيرى 2011، ص 161)، وقد أكد الفريق سعد الدين الشاذلي، بأن الجزائر كانت ثاني دولة من حيث الدعم لدول المواجهة، فقد دفعت في حرب الاستنزاف فقط للاتحاد السوفياتي ثمن 60 طائرة مقاتلة، و150 سيارة مصفحة، و100 دبابة، بعد اتفاق بومدين مع القيادة السوفياتية في 11 جوان 1967م، كما قدمت مساعدات مالية مباشرة أولية في جوان 1967م لكل من سوريا والاردن مقدرة بـ 20 مليون فرنك فرنسي لكل منهما(زبيرى 2011، ص 69).

وعندما قررت مصر والدول العربية حرب الثأر من إسرائيل بحلول أكتوبر عام 1973م (حرب يوم الغفران)، كانت الجزائر في الموعد مرة أخري، وبأكثر ارادة وتجنيد، اذ أعلن بيان مشترك لمجلس الثورة ومجلس الوزراء توج اجتماعه بتاريخ 09 أكتوبر أن: "... هناك هدف واحد – من الحرب - هو التحرير الشامل، طريق واحد هو الكفاح بكل الامكانات التي نمتلكها" (Chganollaud 1977, p 245)، ودفعت الى مصر مع بداية تلك الحرب بلواءين مدعمين بنحو19 سلاح مدفعي أحدهما مشاة، والآخر مدرع كانت تعده كنواة أولى لجيش عصري، فقررت التضحية به بعد دعمه بوحدات اضافية، كما دفعت بنحو60 طائرة ميغ، وعدة مئات من الدبابات والسيارات المدرعة، و02 مليون طن من البترول لمصر، ومثلها لسوريا، وأضافت أسلحة أخرى أثناء فترة الحرب بعد التفاوض مع موسكو قدر ثمنها بـ 200 مليون دولار، وجهت بالتساوي الى الجبهتين المصرية والسورية، وقد قال عنها بومدين فيما بعد "سلختها من جلدي" (grimaud1994, P. 246) تعبيرا عن صعوبة الظرف الاقتصادي الذي كانت تمر به الجزائر.

2. رفض قرارات التسوية ودعم الفلسطينيين في المنظمات الدولية:

2 .1. رفض مشاريع التسوية (قرارات مجلس الامن وبعض المشاريع المقترحة):

ظلت الجزائر ترفض كل الحلول والمشاريع التي يشتم منها رائحة الاستسلام، أو احتواء القضية الفلسطينية وتصفيتها بعد حرب النكسة عام 1967م، مفضلة خيار "المقاومة" كسبيل أوحد لاسترجاع الحقوق المغتصبة، وبينما قبلت مصر، والأردن تحت الضغوط الأمريكية **قرار مجلس الأمن رقم 242** الصادر في 22 نوفمبر1967م الذي دعا إلى وقف إطلاق النار بين القوات العربية والإسرائيلية، والبدء في مسار التفاوض لحل الإشكالات العالقة سلميا، والذي ما يزال حتى الآن في صلب كل المفاوضات، والمساعي الدولية والعربية لإيجاد حل الصراع العربي الإسرائيلي، رفضت الجزائر القرار، لأنه لم يذكر مسألة القدس، ولا يبطل الإجراءات الإسرائيلية لضمها (شكري2007، ص 88)، فضلا عن كونه يعني الاعتراف ضمنا بإسرائيل، ويعتبر قضية فلسطين مشكلة لاجئين فحسب (دياب 2002، ص. ص. 78- 79)، وقررت مواصلة التعبئة تحضيرا لمعركة أخرى شعارها "استرداد ما ضاع بالقوة، بالقوة".

كما رفضت الجزائر مشروع **"وليام روجرز"** المنسوب لوزير الخارجية الأمريكي الذي طرحه في 09 ديسمبر1969م، لتسوية النزاع في المنطقة، والذي يقوم على مبدأ فتح مفاوضات غير مباشرة بين الاطراف علي قاعدة قرار مجلس الأمن رقم 242، يكون الهدف منها الوصول إلي اتفاق لإرساء سلام عادل ودائم يقوم علي مبدأ الاعتراف المتبادل بين مصر الأردن، وإسرائيل بسيادة ووحدة أراضي كل دولة، والاستقلال السياسي لكل منها مع انسحاب إسرائيل من أراضي احتلت أثناء1967م (الإبراهيمي 1972، ص.ص.67-68)، وبينما قبلت به مصر والأردن، وإسرائيل في جويلية 1970م(Chagnollaud1977, p.175)، اعتبرته الجزائر "مشروعا جديدا لتصفية القضية الفلسطينية"، واحتجت على الدول العربية التي قبلت به بشدة، وقررت سحب قواتها

المتمركزة في قناة السويس منذ جويلية 1967م، والمقدرة بين 2000 و2500 جندي دفعة واحدة (Grimaud 1994, p. 239)، وقد خطب هوارى بومدين فيهم بعد عودتهم في 24 أوت سنة 1970م مطولا، حيث أعاد التأكيد علي السياسة الجزائرية اتجاه الصراع العربي- الإسرائيلي، معتبرا انتصار الثورة الجزائرية، نصرا للأمة العربية بعد عصور من الظلمات، مبررا ذهاب هؤلاء الجنود إلى جبهات القتال العربية بـ "الواجب" وعودتهم بـ "القاهرة " مقارنا اقتراح "مخطط روجرز" بوقف إطلاق النار ثم البدء في المفاوضات، بـ "سلم الشجعان" الذي اقترحته فرنسا ذات يوم على ثوار جبهة التحرير" (وزارة الإعلام 1970، ج .5).

وبعد انتهاء حرب أكتوبر1973م، بـ"نصف" انتصار للعرب، تدخل مجلس الأمن مرة أخرى وتداول في نتائج الحرب، وخرج بقرار جديد يحمل **رقم 338** صدر بتاريخ 22 أكتوبر، دعا فيه إلى وقف إطلاق النار على كافة جبهات الحرب فورا، وتنفيذ القرار 242 الصادر عقب حرب جوان1967م بجميع أجزائه، والبدء في مفاوضات بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط (حنفي2005، ص. 238)، وقد رفضت الجزائر ذلك القرار كما كان منتظرا، لأنه لا يتوافق مع أهدافها في تلك الحرب، وهى تحرير الأراضي العربية المحتلة، وإعادة حقوق الشعب الفلسطيني المغتصبة، حيث عبر هواري بومدين في أشغال مؤتمر القمة العربي الذي انعقد بالجزائر أسابيع قليلة بعد وقف إطلاق النار بين 26 و 28 نوفمبر1973م عن استعداد الجزائر مرة أخري لتجنيد كل إمكاناتها المادية، في سبيل دعم خيار المقاومة، مصرحا: "أريد التأكيد أن المعركة ستتواصل، وأعلم أن هذا القرار سيكون على حساب التنمية، على حساب بناء المدارس والمستشفيات والمصانع...ولكن سيكون خطأ تاريخيا خطيرا في هذه الظروف إذا قبلنا قرارا يقود إلى السيطرة على مصر وسوريا" (Chagnollaud1977, p. 184)، وقد ظل بومدين وفيا لذلك النهج "الثوري" حتى بعد حرب أكتوبر بسنوات، حتى أصبحت الجزائر معروفة في المحفل الدولي، برفض المخططات التي تستهدف الحقوق الفلسطينية الثابتة، ورفض الضغط على المقاومة لقبول التفاوض من أجل التنازل، أو ما تعتبره استسلاما.

2.2. الدعم السياسي للفلسطينيين (المساعدة على انشاء منظمة التحرير):

بعد اعلان أحمد الشقيري عن ميلاد منظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيدة للشعب الفلسطيني، وقائدة كفاحه من أجل تحرير وطنه (الشريف 2007، ص. ص. 1-2)، وانتخابه على رأسها، بموافقة الرؤساء العرب (تامالت 2001، ص. 37)، أيدت الجزائر إنشاء المنظمة، حيث أعلن بن بلة دعمه لإنشاء "جبهة تحرير فلسطينية" تيمنا بـ "جبهة التحرير الجزائرية" ،كما أعلن وزير الشؤون الخارجية عبد العزيز بوتفليقة أثناء المؤتمر التأسيسي للمنظمة في ماي 1964م أنه: " ليس للجزائر حرية بدون حرية فلسطين" (Chagnollaud1977, p.p 120- 122).

وبعد فترة من التردد والغموض استمرت حتى مجيء هواري بومدين إلى السلطة، قررت الجزائر التخلي عن دعم أحمد الشقيري، وتابعت برضاء خطوات "فتح" لإزاحته من على رأس المنظمة(تامالت 2001، ص. 37)، خاصة أنه اتهم بالعمل وفق المصالح والأجندة المصرية، والأنظمة العربية التي كانت تعتبرها جزائر هوارى بومدين أنظمة "مفرملة" لنشاط المقاومة الفلسطينية، وقد تم انتخاب ياسر عرفات(أبو عمار)الذي كانت الجزائر تدعمه على رأس المنظمة في الأول من فيفري 1969م (خلف 1996، ص 64)، فأعاد تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني، وغير الميثاق القومي الفلسطيني وفقا لما طرحته المنظمة بنفسها، وبما أكد على ما سمي "الشرعية الثورية"، حيث تم رفض كل مشاريع تسوية القضية الفلسطينية بوضوح لا لبس فيه - أسوة

بالموقف الرسمي الجزائري-، وتم التأكيد على هدف التحرر الكامل، وهي كلها تطورات تتماشى ونظرة الجزائر للواقع المفروض على الفلسطينيين والعرب، والتي تقوم على رفض الاعتراف بالهزيمة، ودعم خيار المقاومة بكل السبل.

وتجسيدا لدعم الجزائر للخيار "الثوري" لمنظمة التحرير الفلسطينية، سعى المسئولون الجزائريون الى تجنيد الشعب الجزائري وراء المقاومة الفلسطينية من خلال أنشطة تضامنية، حيث تم تأسيس لجنة في الجزائر العاصمة في بداية 1968م، مهمتها دعم المقاومة الفلسطينية في المجال السياسي المعنوي والمالي، والعمل على إيصال القضية إلى العالم، وإسماعها خاصة في أوروبا، من خلال تخصيص أموال لتنظيم مؤتمرات دعم (Chagnollaud1977, p. 179).

2 .3. دعم الفلسطينيين في المنظمات الدولية:

2 .3 .1. في الأمم المتحدة:

سعت إسرائيل منذ انضمامها الرسمي إلى الأمم المتحدة في ماي 1949م إلى استغلال المنظمة ومجلس الأمن، معتمدة على حصانة علاقاتها مع الولايات المتحدة التي تسيطر على المنظمة، وقد حققت معظم منجزاتها السياسية، والدبلوماسية في غياب الجزائر التي كانت تكافح من أجل انتزاع استقلالها، ولم تنظم للمنظمة إلا في أكتوبر من عام 1962م، وقد ظلت منذ ذلك الحين تتعقب أعمال إسرائيل، وقمعها للفلسطينيين عن طريق السعي بتأييد من حلفائها من دول القارات الثلاثة إفريقيا، آسيا وأمريكا اللاتينية إلى كشف تجاوزاتها، وحشد المجتمع الدولي ضدها، خاصة بعد حرب 1967م، فقد خاضت الجزائر حربا دبلوماسية في مجلس الأمن لأجل تحرير مشروع قرار يهدف إلى إدانة أعمال إسرائيل عقب معركة الكرامة في مارس 1968م (الفرا 1988، ص. ص. 11- 12) حيث قام مندوب الجزائر الدائم في الأمم المتحدة توفيق بوعتورة باعتباره ممثلا للمجموعة العربية في مجلس الأمن، وزملائه في المجلس بأعداد مشروع القرار، وعكسا لمنحى تطور النشاط الدبلوماسي الجزائري والعربي في المحفل الأممي، تراجع المد الإسرائيلي فيها، وبدأ التطور في مواقف الهيئة من حقوق الشعب الفلسطيني من خلال القرار 2535 الصادر في 11 ديسمبر1969م الذي تحدث لأول مرة عن "شعب فلسطين" وعن حقوقه غير القابلة في التصرف (مسلم د.س، ص83)، ثم جاء بعد ذلك القرار رقم 2649/ 1970م الذي أكد على شرعية نضال الشعوب الخاضعة للسيطرة الاستعمارية والأجنبية، وحق تلك الشعوب في تقرير المصير، وأوضح أن الجمعية العامة "تدين تلك الحكومات التي تنكر حق تقرير المصير علي الشعوب المعترف لها بذلك الحق، خصوصا شعوب جنوب إفريقيا وفلسطين"(مسلم د.س، ص. ص. 87 - 88)، فأصبح من الواضح أن الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومن ورائها المجتمع الدولي يعترفون بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

وبينما استمر حشد الجزائر ضد السياسة الإسرائيلية في الأمم المتحدة، وتنديدها في11أكتوبر 1973م بجرائم إسرائيل أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، داعية على لسان وزير خارجيتها كل الدول الصديقة إلى اتخاذ مواقفا من العدوان الإسرائيلي ضد العرب، وقطع العلاقات مع إسرائيل..، استمر صدور قرارات الأمم المتحدة المعترفة بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بعد تلك الفترة كما لم يكن من قبل، إلى أن جاءت القرارات المفصلة في تاريخ ذلك الاعتراف، والتوسع في تحديد مضمونه عقب حرب أكتوبر سنة 1973م، حيث أحرزت مسألة الحقوق غير القابلة للتصرف والمتمثلة في حق العودة والتعويض، وحق تقرير المصير، وما يترتب

عليه من الحق في السيادة وإقامة الدولة المستقلة (النمس 1979، ص 127)، تقدما معتبرا، فقد أدرجت قضية فلسطين كبند مستقل في جدول أعمال الجمعية العامة بعد فترة انقطاع استمرت من عام 1952م، وكان المنعرج بانتخاب الجزائر بالإجماع رئيسا للدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1974م، حيث حظي ياسر عرفات بحفل تكريم بمصاف الرؤساء (Grimaud1994, p 250)، نظمته الجزائر على شرفه، فدخل المنظمة في ثوب المنتصر، معتليا المنبر كأول شخص في منظمة غير رسمية يقوم بذلك، وألقي خطابا تاريخيا في 13 نوفمبر من تلك السنة، ندد فيه بالصهيونية، وقال أشهر عباراته الرمزية: "إن المسدس في يدي وغصن الزيتون في اليد الأخرى، فلا تسقطوا غصن الزيتون من يدي"، كما قررت الجمعية العامة بأغلبية 122 دولة دعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في مناقشات الدورة (سعد د.س، ص 16)، في سابقة هي الأولى في مسار القضية الفلسطينية، ومنظمة الأمم المتحدة نفسها، وأصدرت في 22 نوفمبر1974م قرارا بقبول منظمة التحرير الفلسطينية كعضو مراقب (الشافعي 2002، ص. 150)، ودعتها للاشتراك في دورة الجمعية العامة، والمؤتمرات الدولية التي تعقد تحت رعاية الأمم المتحدة بهذه الصفة.

2.3.2. في حركة عدم الانحياز:

سعت إسرائيل منذ إعلان قيامها إلى الحصول على مركز دولي في العلاقات الدولية، ودعم أكبر عدد ممكن من الدول لقضاياها في المحافل الدولية، أو على الأقل ضمان تحييد الدول التي لا تستطيع كسبها في نزاعها ضد العرب، فاتجهت إلى مناطق التواجد التقليدي للعرب في آسيا وأمريكا اللاتينية، واجتهدت دبلوماسيا في توسيع نفوذها، ورغم أنها لم تنجح في إحداث اختراق كبير في القارة، إلا أنها نجحت في ربط علاقات دبلوماسية وتجارية كاملة مع ثمانية دول أسيوية (جانس 1970، ص. 38) حتى سنة 1967م، وقامت بتنفيذ عدد من المشاريع التجارية، وتقديم معونات تقنية لعدد من الدول الفقيرة في القارة، خاصة كامبوديا وبورما والنيبال إلى جانب إيران (الفرا 1988، ص. 40)، كما سعت إلى استغلال ظروف شعوب أمريكا اللاتينية البائسة، لربط علاقات تعاون وصداقة معها، حيث قدمت لشرطة تلك الدول ميكانزمات المراقبة والتدخل التي تطبقها في أجهزتها، وقد انعكس ذلك التعاون سلبا على المواطنين العرب، حيث أصبحوا يجدون صعوبات في دخول تلك الدول منذ 1950م حجة الخوف من "الإرهابيين الفلسطينيين والعرب" (جانس 1970، ص. ص. 108 - 109).

وعندما استقلت الجزائر سعت منذ السنوات الأولى وبحماس، إلى تأييد حركات التحرير، والارتباط التام بالقوى العاملة ضد الاستعمار والعنصرية في إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية (نوفل 1971، ص. 204)، واجتهدت مع الدول العربية لاسترجاع الدول التي فقدتها لصالح الدعاية الصهيونية في القارات الثلاث، من خلال السعي لضمها لدول عدم الانحياز، فنجحت بدبلوماسيتها في دفع عدد من الدول الأسيوية و الامريكية الى المنظمة منذ مؤتمر بلغراد التأسيسي سنة 1961م، إلى مؤتمر الجزائر سنة 1973م وما بعده، مشكلة عائلة واحدة (لعمامرة 1997،ص. 118)، وقد مكن الوضع الجزائر التي فتحت أربعة سفارات في كل من الأرجنتين البرازيل المكسيك الشيلي(نوفل 1971، ص. 209)، والدول العربية من الوقوف ضد التغلغل الإسرائيلي في أسيا، كما في أمريكا اللاتينية، ولم تنجح إسرائيل في الانضمام لمجموعة الدول الأفرو- أسيوية في الأمم المتحدة، ولو بصفة عضو مراقب في اللجان (المشوخي1972، ص. 458) بل أن مؤتمر هافانا لسنة 1966م الذي جمع شعوب القارات الثلاثة، أدان إسرائيل والصهيونية صراحة، ودعا إلى مقاطعتها، ومحاربتها بصفتها ممثلة للاستعمار الجديد، ودعا في المقابل إلى دعم الشعب الفلسطيني(الشريف 1984، ص. 291) لاستعادة حقه، فسجل بذلك

تزايدا في الاتجاه المساند للعرب والمعادي لإسرائيل، منذ عام 1967م خاصة بعدما أصبح واضحا أن إسرائيل قوة محتلة (المشوخي 1972، ص. 459) وليست دولة مستقلة فتية، مظلومة من جيرانها كما ظلت تسوق له.

وفي إطار المساعي الدبلوماسية لصالح القضية الفلسطينية، وبوساطة جزائرية حصل تقارب فلسطيني- كوبي، وفلسطيني- صيني ضمن قطب دول القارات الثلاثة، حيث التقى أبو جهاد القائد الأمريكي الجنوبي الذي انتسب إلى للثورة الكوبية أرنستو شيغفارا عام 1964م في مؤتمر عقد بالجزائر، ومكن ذلك ياسر عرفات من السفر إلى كوبا، والحصول على مساعدات عسكرية منها، كما كان الأمر نفسه مع الصين التي زارها عرفات وأبو جهاد في 15 مارس 1964م منطلقين من الجزائر، بعد تسهيلات قدمها لهم محمد مغراوي رئيس لجنة حركات التحرر في جبهة التحرير، ونائبه جلول ملايكة (تامالت 2001، ص. 54)، فكانت الاتصالات الفلسطينية مع سفارات الدول التقدمية تتم بتسهيل من السلطات الجزائرية.

و في ظل ترأسها لحركة عدم الانحياز بدء من شهر سبتمبر سنة 1973م، واصلت الجزائر مساعيها لحشد مزيد من الدعم لصالح القضية الفلسطينية في حاضرة دول القارات الثلاث، فقد وجه هوارى بومدين باعتباره رئيسا لحركة عدم الانحياز بتاريخ 7 أكتوبر1973م، رسالة إلى الخمس الكبار، ذكرهم فيها بالقرارات التي اتخذتها القمة السادسة للحركة في الجزائر، مؤكدا أن القمة تطلب: " من كل الدول وبصفة خاصة الولايات المتحدة وقف دعم إسرائيل سياسيا، اقتصاديا، وماليا، لأن ذلك يشجعها على مواصلة سياستها العدوانية والتوسعية"(Grimaud1994, p. p 247 - 248)، كما قام بومدين بمراسلة رؤساء دول عدم الانحياز لدعوتها" مرة أخرى للوقوف إلى جانب الدول الشقيقة في كفاحها العادل من أجل تحرير الأراضي العربية من الاستعمار الأجنبي، ومن الهيمنة الإمبريالية" وكان أن استجابت كوبا وبشكل فورى، وأعلن فيدال كاستر وبشكل استعراضي عن قطع العلاقات مع إسرائيل (Chagnollaud1977, p 244) من الجزائر نفسها عشية حرب أكتوبر1973م.

2 .3.3. في الاتحاد الإفريقي:

قامت الجزائر منذ سنوات استقلالها الاولى بمساعي منفردة، وبشكل موازى مع التنسيق العربي الذي تواصل طيلة ستينات وسبعينات القرن العشرين لإبعاد النفوذ الإسرائيلي عن قارة افريقيا، مستغلة ثقلها الثوري، وعلاقاتها التاريخية مع حركات التحرر في القارة، فقد التقى الرئيس أحمد بن بلة العديد من رؤساء القارة منهم أحمد سيكوتوري ومودیبو كايتا، ونكروما في بماكو وكوناكري سنة 1965م، واعلن عن استضافة الجزائر لمؤتمر التضامن الأفرو- أسياوي شهر مارس 1964م، وقد انعكست المساعي التي بذلتها الدبلوماسية الجزائرية بشكل متواصل في محيط القارة الإفريقية منذ السنوات الاولى للاستقلال، ايجابا على تطوير التعاون التجاري والاقتصادي المرفق بتقديم المساعدات الإنسانية لعدد من الدول الإفريقية، بالتنسيق مع الدول العربية، ما ساعد في نجاح سياسية الحشد الإفريقي للقضية الفلسطينية، مقابل بداية انفصام عرى التحالف الأفرو- إسرائيلي الذي كان قائما قبل استقلال الجزائر، والذي تمكنت في ظله إسرائيل من فتح 32 بعثة دبلوماسية في القارة بنهاية سنة 1967م (سرور2010، ص. 157)، ورفع صادراتها إلى دول القارة من 44 مليون دولار سنة 1949م، إلى 1189 مليون دولار سنة 1968م (الشريف 1984، ص129)، وقد بدأت مرحلة التراجع في علاقاتهما أكثر وضوحا بعد اعتداء إسرائيل على الدول العربية في حرب 1967م، حيث بدأت عدد من الدول الإفريقية تعيد النظر في علاقاتها معها، خصوصا بعد تأكدها من الخطر الذي يمثله هذا الكيان، وتعاونه

الواضح مع الحكومة العنصرية في جنوب إفريقيا، لمواجهة حركات التحرر الإفريقية، خاصة في أنغولا وموزمبيق والكونغو، ونتيجة لذلك تبلور الموقف الإفريقي بقطع العلاقات مع إسرائيل، ومطالبتها بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة(سرور2010، ص. 85).

وكما نجحت جهود الديبلوماسية الجزائرية في ربط علاقات دبلوماسية مع السنغال "المعادية " منذ سنة 1971م، ودفعت رئيسها سنغور - زعيم الأفارقة الذي كان يقف موقف المعادي للثورة الجزائرية بالأمس- إلي زيارتها مرتين سنتي1967و 1972م، وتحوله الى مؤيد للقضية الفلسطينية مؤكدا: "أن المشكل الأكثر استعجالا هو الفلسطينيين"..، نجح الرئيس بومدين في دفع الجنرال "غاوون" باعتباره رئيسا لمنظمة الوحدة الإفريقية لإطلاق "نداء لكل القادة الأفارقة لتحمل مسؤولياتهم" في موضوع العلاقات مع إسرائيل، والقضية الفلسطينية، وقد لقي هذا النداء استجابة واسعة، وتأثيرا واضحا على مواقف عدد من رؤساء الدول الإفريقية، الذين قرروا شهر أكتوبر1973م قطع علاقاتهم الدبلوماسية مع إسرائيل، وقد أسهم تحالف السنغال مع الجزائر في صنع ذلك القرار(Chagnollaud1977, p . p 247 - 248).

وأثناء اجتماع وزراء الخارجية لمنظمة الوحدة الإفريقية في أديس أباب بين 19 و20 نوفمبر1973م، وباقتراح من الجزائر تم ترسيخ فكرة "الوحدة" بين إفريقيا والعرب، وفتح الطريق إلي تعاون علي قاعدة " تضامن متبادل" اذ صرح عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية بعد عودته من أديس أباب ممتدحا ما تحقق قائلا: " تم بناء جسر استراتيجي بين المنطقتين الحيويتين" مضيفا: "إنه الوقت بالنسبة للعرب من أجل تحديد أصدقائهم من أعدائهم..."، وقد ظهرت الجزائر كوسيط حول المطالب الإفريقية إلى القمة العربية التي انعقدت في الأسبوع الموالي في الجزائر، ما جعل التعاون ينتقل إلى مستوي المؤسسات، أي منظمة الوحدة الإفريقية-الجامعة العربية، وقد عهدت الجزائر بملف التعاون العربي– الإفريقي إلى محمد سحنون، الدبلوماسي المخضرم الذي عمل في منظمة الوحدة الإفريقية حتي جويلية عام 1973م، ثم كأمين عام مساعد في الجامعة العربية (نوفل 1971، ص. 299)، وفي أشغال القمة العربية السادسة في الجزائر بين 24 و29 نوفمبر سنة 1973م، والتي حضر جلسة افتتاحها شرفيا الرئيس الزائيري، تم اتخاذ قرارا بإنشاء بنك عربي لتطوير إفريقيا (الشريف 1984، ص. ص. 300-302)، لمنع استغلال إسرائيل فقر وحاجة الأفارقة الماسة للمساعدات، فقد كانت إفريقيا في تلك الفترة تظم 20 دولة فقيرة من أصل 28 دولة أكثر فقرا في العالم.

خاتمة:

لقد كان انتصار الثورة الجزائرية بمثابة تفعيل للتحولات الثورية التي كانت إفريقيا تحفل بها خلال النصف الثاني من القرن 20، وكان التحامها مع التيار التحرري في المشرق بمثابة خطر ماحق على مصالح الاستعمار والصهيونية، ولذلك بقدر ما ساهمت بنتائجها في دفع الاستعمار وبقاياه عن قارة إفريقيا ومناطق أخرى، وضرب مصالح فرنسا وحلفائها بشكل مباشر، بقدر ما مثلت بخطها الوطني والقومي الثوري، خطرا على الصهيونية العالمية، ولذلك شكل انتصارها رصيدا إضافيا لكل الشعوب المضطهدة، وعلى رأسها الشعب الفلسطيني، وشكل بالمقابل خيبة أمل كبيرة لقادة الكيان الصهيوني.

لقد شكلت المواقف العدائية لليهود الجزائر، والكيان الصهيوني دليلا آخر "صارخ " للجزائر المستقلة ساهم في اتخاذ مواقف رافضة لأي تطبيع، كما شكل عدالة القضية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في تقرير المصير، مبررا حاسما للجزائر الجديدة على تفضيل خيار المقاومة دوما، والقبول دون تحفظ بكل التضحيات

رغم الصعوبات، كما جاء به ميثاق طرابلس في جوان 1962م، الذي أكد أن "قضية فلسطين تعيش في وجداننا ويشكل تحريرها الشغل الشاغل لاهتماماتنا .. ولهذا فإن التزامنا التزام مطلق.."، وتكرر في ميثاق 1976م الذي جاء فيه: "أن تحرير فلسطين يشكل عمق وجداننا، وأولى مراكز اهتماماتنا...".

وكما استقبلت الجزائر اللاجئين الفلسطينيين وتكفلت بطلاب فلسطين، فتحت أبوابها لقادة العمل الفدائي الفلسطيني، وامدتهم بكل انواع الدعم، رغم الضغوطات الامريكية والغربية، كما قرر هواري بومدين إشراك الجزائر في كل الحروب العربية الإسرائيلية، وتجنيد الدبلوماسية الجزائرية لمنع إسرائيل من تحقيق الانتصارات على كل الأصعدة، فقد سعت الجزائر منذ استقلالها إلى الدفاع عن قضية الفلسطينيين عن طريق تفعيل نضالهم في المنظمات الإقليمية والجهوية والدولية بكل الوسائل السياسية والدبلوماسية الممكنة، رغم تواضع إمكاناتها الاقتصادية التي تمثل عامل دعم قوى للعمل السياسي، وتمكنت من قلب معادلة العلاقات، خاصة في افريقيا لصالح الفلسطينيين و قضيتهم طوال العقد السابع من القرن العشرين.

ورغم محاولات "التودد" وبروز ومضات "التقارب" من فترة الى أخرى، الا أن ترسبات التاريخ، وثقل مسار"الانفراج" جعل من احتمال حدوث "علاقات ما" بين الجزائر ، وإسرائيل ككيان غير معترف به تتلاشي حتى الآن.

قائمة المراجع

أولا : بالعربية

أ- المؤلفات

1- الإبراهيمي أحمد طالب.(1972). من تصفية الاستعمال إلى الثورة الثقافية 1960-1972. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

2- أبو بصير صالح مسعود.(1968). جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن. لبنان: دار الفتح.

3- جانس جه.(1970). إسرائيل والدول الأفرو- أسيوية. بيروت: مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية.

4- دياب محمود.(2002). الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر. (د.م ن): دار الكتب.

5- الهور منير، الموسى طارق.(1983). مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947- 1982، ط1. الاردن: دار الجليل للنشر.

6- وزارة الإعلام الجزائرية.(1970). خطب من العرق إلى الدم، ج05. الجزائر: مطبعة الشركة الوطنية "الشعب للصحافة".

7- زبيرى الطاهر.(2011). "نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري" ط1. الجزائر: الشروق للإعلام.

8- حسين حنفي عمر.(2005). حق الشعوب في تقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية. مصر: دارا لنهضة.

9- كريشان محمد.(1986). منظمة التحرير الفلسطينية: التاريخ والهياكل، الفصائل و الإيديولوجية. تونس: دار البراق.

10- كامل الشريف.(1984). المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا. السعودية: الدار السعودية للنشر.

11- لعمامرة سعد بن البشير.(1997). هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978. الجزائر: قصر الكتاب.

12- محمد عزيز شكري، الحموي ماجد.(2007). الوسيط في المنظمات الدولية، ط5. سوريا: منشورات جامعة دمشق.

13- مسلم سامي.(دس.ن). قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين(1947-1972).بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

14- المشوخي حمدي سليمان.(1972). التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا. القاهرة: دار الجامعة المصرية.

15- نوفل سيد.(1971). العمل العربي المشترك في المجال الدولي. القاهرة: جامعة الدول العربية - معهد البحوث والدراسات العربية.

16- سعد فايزة.(د.س ن). البارود الضائع، ط1. مصر: دار أجيال المستقبل للطباعة والنشر.

17- الفرا محمد.(1988). سنوات بلا قرار، ط 1. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة و النشر.

18- الشافعي محمد البشير.(2002). المنظمات الدولية (النظرية العامة و أهداف التنظيم) مصر: دار المعارف.

19- تامالت محمد.(2001). العلاقات الجزائرية الإسرائيلية، ط1. الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.
20- خليفة محمد.(1985). أحمد بن بلة، حديث معرفي شامل. (د .م ن): دار الترناتيف للنشر.
21- خلف صلاح.(1996). فلسطيني بلا هوية. الأردن: دار الجليل للنشر، عمان.
22- غازي حسين.(1984). الفكر السياسي الفلسطيني 1963- 988. دمشق: دار دانية.

ب- الدوريات و الجرائد

1- سرور عبد الناصر.(2010). " السياسة الإسرائيلية اتجاه إفريقيا (جنوب الصحراء) بعد الحرب الباردة ". فلسطين: مجلة جامعة الخليل للبحوث عدد 2.
2- النمس جلنار.(1979). "القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة 1974-1978م" فلسطين: مجلة شؤون فلسطينية، عدد 90.
3- الشريف ماهر.(2007). "صدقية السيرة الذاتية كمصدر للتاريخ، مذكرات أحمد الشقيري" . فلسطين: مجلة الدراسات الفلسطينية عدد 71.
4- الخالدي سهيل.(1991). دور المهجرين الجزائريين في الكفاح ضد الانتداب البريطاني والصهيونية في فلسطين". الجزائر: جريدة الشعب عدد 8704.

ثانيا : المؤلفات الأجنبية

1. Alain Grech- Et Dominique Vida.(1998). Les100 Portes Du Proche- Orient, Editons Dahlab, Alger.
2. Mostefa Lachraf.(1989). Algérie Et Tiers-Monde- Agression, Résistance et Solidarité Intercontinentales, Edition bouchene, Alger.
3. Nicole Grimaud.(1994).La Politique Extérieure De l'Algérie 1962-1978. Alger: Edition Rahman.
4. Jean Paul Chagnollaud.(1977). Maghreb et Palestine. France: Editions sind-Bad